الثورة
يومية سياسية

تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة و الطباعة و النشر

المعلم: المحادثات لم تُسفر عن نتائج ملموسة بسبب تدخل الولايات المتحدة السافر وعدم نضوج وجدّية الطرف الآخر

صفحة أولى
السبت 1-2-2014
أكد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين رئيس وفد الجمهورية العربية السورية إلى جنيف وليد المعلم أن المحادثات مع وفد الائتلاف المسمى المعارضة لم تتوصل إلى نتائج ملموسة خلال هذا الاسبوع من الحوار.

وقال المعلم في مؤتمر صحفي عقده أمس في مقر الامم المتحدة في جنيف ان السبب الاول لعدم التوصل لنتائج يعود إلى عدم نضج وجدية الطرف الاخر وتهديده بنسف الاجتماع أكثر من مرة والتعنت على موضوع واحد كما لو أننا قادمون إلى هنا لساعة واحدة نسلمهم فيها كل شيء ونعود وهذا يدل على عدم النضج الذي تحدثت عنه ويدل على الاوهام التي يعيشونها.

وأضاف المعلم ان السبب الثاني هو الجو المشحون والمتوتر الذي أرادت الولايات المتحدة الامريكية أن تغلف به اجتماع جنيف بظهورها العلني وتدخلها السافر في شؤون الاجتماع وتحديدا في تسيير الطرف الاخر منذ افتتاح الاجتماعات في مونترو وصولا إلى قرار التسليح الذي تزامن مع انعقاد هذا الاجتماع.

الطرف الآخر لم يقرأ بيان جنيف جيداً

وإنما جرت برمجته على بند واحد فقط

وأوضح المعلم أن الجميع بات يعرف تفاصيل ما جرى رغم كل الضخ الاعلامي الذي كان بعضه غير دقيق في تصوير ما جرى وباختصار نحن حضرنا إلى جنيف منفتحين على كل شيء ووافقنا على النقاش في كل شيء لكن يبدو لي أن الطرف الاخر لم يقرأ بيان جنيف 1 جيدا وانما جرت برمجته على بند واحد لا يخرج عنه.

وبين المعلم أنه قال لمبعوث الامم المتحدة إلى سورية الاخضر الابراهيمي منذ بداية هذا الاسبوع ان الافضل في مثل هذه الحالة هو السير بخطوات لا يختلف حولها السوريون مهما كانوا ومن شأنها أن تشكل أرضية مشتركة تسهم في التقدم ولذلك بدأنا بتقديم مشروع بيان سياسي يؤكد على وحدة الاراضي السورية وسيادتها والالتزام بتحرير الاراضي السورية المحتلة وتحدثنا عن صورة لسورية الديمقراطية والتعددية التي تحترم التنوع الفكري وعن رفض التدخل الخارجي بشكليه المباشر وغير المباشر لكن مع الاسف رفضت هذه الورقة مباشرة وقالوا انها خارج اطار جنيف 1 رغم أنها في صلبه ومن يقرأ جنيف 1 يرى مقدمة البيان تتحدث عن ذلك.

لا يوجد «معارضة معتدلة» بل تنظيمات إرهابية

وقال المعلم ان من اتخذ القرار الامريكي في الكونغرس بتمويل وتسليح المعارضة المعتدلة كأنه يجلس في القمر فهم يعلمون أنه لا توجد معارضة معتدلة بل تنظيمات إرهابية مثل دولة الاسلام في العراق والشام وجبهة النصرة والجبهة الاسلامية بأذرعها المختلفة وهي التي تدمر البنى التحتية وتفتك بأرواح المدنيين الابرياء واذا كانت الولايات المتحدة تعتبرهم معتدلين فهنيئا لها.

وأضاف المعلم طلبنا اصدار بيان يستنكر هذه الخطوة الامريكية التي يستنكرها كل سوري في الوطن لكنهم رفضوا وقبل نهاية هذا الاسبوع وكمحاولة من وفدنا لايجاد أرضية لا يختلف عليها ليس السوريون فقط بل أي مواطن عاقل على الكرة الارضية طرحنا ادانة الإرهاب ولو سئل سكان نيويورك عن ذلك لوافقوا مبينا أن العمل لمكافحة الإرهاب وارد في قرارات مجلس الامن الدولي وهذا ما ذكرناه في مقدمة مشروع البيان ومع الاسف رفضوا ذلك أيضا وهنا يطرح السؤال نفسه، هل هؤلاء سوريون وهل يمكن أن يكونوا شركاء في بناء مستقبل سورية.

الطرف الآخر منفصل تماماً عما يجري في سورية

وأكد المعلم أن الوفد الرسمي جاء إلى جنيف حاملا هموم الشعب السوري ومطالبه وفي مقدمتها مكافحة الإرهاب ولكن الطرف الاخر منفصل تماما عما يجري في سورية.

وقال المعلم ان البيان حول مكافحة الإرهاب متضمن في بيان جنيف ومن يقرأه يجد نصا في كل فقرة يؤكد ضرورة أن يسود الهدؤ والاستقرار لكي يفتح الباب أمام الحل السياسي ومع الاسف لا الولايات المتحدة ولا أنصار هؤلاء خلقوا أجواء ايجابية تساعد على التقدم في الحوار.

من الصعب تقرير مستقبل سورية مع تيار صغير

ولفت المعلم إلى أنه التقى الابراهيمي قبل بداية الحوار وأبلغه أنه من الصعب تقرير مستقبل سورية مع مجموعة تمثل تيارا صغيرا تسمى نفسها معارضة فهناك أيضا معارضة وطنية في الوطن لماذا لم تدع.

وأوضح المعلم أنه حتى يكون الحوار أشمل يجب دعوة أوسع شريحة من المعارضة ومنظمات المجتمع المدني اليه لكي يكون بناء ويشعر الجميع أنهم مشاركون في صنع المستقبل.

نصرّ على الحوار مع أوسع

شريحة ممكنة ومقنعة من شعبنا

وقال المعلم ان الابراهيمي رد على ذلك بالقول ان هذه مسؤولية الدولتين المبادرتين إلى هذا الحوار فأجبته انها أيضا مسؤولية الامين العام للامم المتحدة وانني أعلم أن معظم هذه المعارضة استغربت عدم دعوتها إلى هذا الاجتماع ولذلك ما زلنا نأمل ونصر على الحوار مع أوسع شريحة ممكنة ومقنعة من شعبنا وهذه نقطة جوهرية فعندما يحضر هؤلاء سنسعى بكل جهدنا حتى ينقل هذا الحوار إلى سورية لان الحوار البناء يجري تحت سماء الوطن.

الدعم الشعبي شد من أزرنا

لنكون على مستوى المسؤولية

وأشار المعلم إلى أن وفد الجمهورية العربية السورية عائد إلى الوطن ليضع الشعب والحكومة بتفاصيل كل ما حدث منوها بوعي الشعب السوري الذي أعرب بكل الوسائل عن دعمه ووقوفه إلى جانب الوفد الرسمي في كل ما قام به الامر الذي شد من أزر الوفد ليكون على مستوى المسؤولية الكبيرة التي حمله اياها الشعب السوري الكريم.

وردا على سؤال هل سيعود الوفد الرسمي السوري إلى جنيف في ظل هذه الظروف لجولة ثانية من المحادثات ومن سيتخذ القرار بذلك قال المعلم نحن نمثل هموم ومصالح شعبنا واذا وجدنا أن هذا مطلب وكان التوجه بأن نعود فسنعود وحيثما تكمن مصلحة الشعب السوري فنحن في خدمتها موضحا أنه عندما يتخذ القرار بخصوص الجولة القادمة فسيتصل مع الابراهيمي ويخبره بذلك. وأضاف المعلم ان السيد الرئيس بشار الأسد سيطلع على تقريرنا عما حدث في جنيف وسيناقش ذلك معنا ومع أعضاء الحكومة وبناء عليه سيتم اتخاذ القرار بشكل جماعي.

«جنيف1» كوثيقة وضعت بغياب السوريين

وفي اجابته عن سؤال بشأن ضرورة اعادة النظر ببيان جنيف كله ليتساوى مع المفاوضات الجارية قال المعلم ان جنيف 1 كوثيقة وضعت في غياب السوريين وما زال هناك خلاف على تفسير بعض الفقرات بين الولايات المتحدة والاتحاد الروسي ولكن هذا هو الواقع أمامنا ونحن قلنا اننا جاهزون لمناقشة جنيف 1 بندا بندا وليس هناك ما يجعلنا نتردد في النقاش.

وأوضح المعلم أن بيان جنيف 1 لم يتطرق إلى موضوع مقام الرئاسة مؤكدا أنه لا أحد يستطيع أن ينوب عن الشعب السوري في تقرير من يقوده ومصير من يقود سورية هو بيد الشعب السوري.

علينا أولاً أن نعرف هوية الطرف الآخر..

هل هو سوري أم لا؟

وبشأن طرح موضوع الهيئة الانتقالية في الجولة المقبلة وهل هناك أي ضغوط روسية على سورية في هذا الاطار وامكانية الاستجابة السورية لها في حال وجدت قال المعلم ان موضوع الحكومة الانتقالية هو في صلب بيان جنيف وهو ليس البند الاول بل الثامن ونحن لم نقل في لحظة من اللحظات اننا لا نناقش هذا البند فنحن بلد لديه دستور وقيادة وحكومة ومؤسسات ولذلك نحن جاهزون لمناقشته ولكن لا بد أولا أن نعرف هوية الطرف الاخر وهل هو سوري أم لا.

وأضاف المعلم ان لهذه الهيئة تفسيرات عدة فهناك من يقول هيئة وهناك من يقول حكومة جديدة وكلاهما له نفس الهدف، نحن لدينا حكومة وعندما نرى شريكا حقيقيا في صنع المستقبل يمكن أن ينضم اليها ووثيقة جنيف أصلا تحدثت عن ثلاث فئات في تشكيل هذه الهيئة هي الحكومة الحالية والمعارضة والمستقلين وهيئات أخرى، اذا هناك ثلاثة أجزاء فيها وبالتالي من سيمثل المعارضة في الحكومة القادمة، هذا هو السؤال.

وأوضح المعلم أن هناك تنسيقا سوريا روسيا وأنه زار موسكو قبل اجتماعات جنيف وهناك لقاءات جرت مع الجانب الروسي بعد جلسات الحوار وليس قبلها أو خلالها مشددا على أنه ليس هناك أي شكل من أشكال الضغط الروسي على الوفد الرسمي السوري بل هناك تنسيق فسورية تحترم الرأي الاخر ولكن في النهاية القرار سوري.

عدم دعوة إيران خطأ كبير

واعتبر المعلم أن عدم دعوة ايران إلى مؤتمر جنيف كانت خطأ كبيرا لان عدم الدعوة يتجاهل عمدا دور ايران المهم والفاعل في المنطقة.

وردا على سؤال حول الاتهامات الموجهة للحكومة السورية من قبل بعض الاطراف وخاصة فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب قال المعلم اننا لا نستغرب مسلسل الاتهامات فهو لم يحصل في جنيف بل على الفضائيات المعروفة بدورها في سفك الدم السوري يوميا وأنا أريد أن أقول جوابا بسيطا ومختصرا حول هذه النقطة هل تريدون منا الدفاع عن شعبنا بارسال رسائل قصيرة اس ام اس لهؤلاء القتلة.

وبشأن ادعاءات الائتلاف وترديده لما يقوله أسياده حول حرب أهلية في سورية قال المعلم اننا ومع الاسف استنتجنا هذا الاسبوع حجم المسافة التي تفصل بين هؤلاء وبين ما يجري على الارض في سورية فهم ليسوا متصلين اطلاقا بما يجري ومن الطبيعي أن من يجلس في فنادق الخمس نجوم في الخارج ينفصل عن واقعه وندعوهم للذهاب إلى الرقة أو ريف حلب أو حمص القديمة لنرى ماذا سيجري لهم.

وردا على سؤال حول أولوية النقاش في بنود بيان جنيف وهل هناك نص قانوني يحدد البند الواجب تنفيذه أولا قال المعلم ان الاساس الذي يجري الحوار حوله هو بيان جنيف 1 ولا أساس اخر يعتد به لان رسالة الدعوة جاءت على أساس بيان جنيف 1 وقلنا نحن جاهزون لمناقشة كل بند في بنود البيان دون تردد ولكن عندما نرى أن أبسط الاولويات التي يجمع حولها السوريون ترفض من قبل الطرف الاخر فيجب أن نتوقف ونطرح أسئلة على أنفسنا كيف سيكون هؤلاء شركاء في صنع مستقبل سورية.

وبشأن ادخال المساعدات إلى أحياء حمص القديمة قال المعلم ان هناك جهودا كبيرة تبذل من الممثل المقيم للامم المتحدة في دمشق ومحافظ حمص ويقوم الممثل المقيم باتصالات مع الجماعات المسلحة قبل مجيئنا إلى جنيف وجرت ثلاث محاولات لاخراج المدنيين من حمص القديمة وفشل الصليب الاحمر في ذلك لان أحد متزعمي المجموعات المسلحة هناك هدد بأنه سيطلق النار على شحنات المساعدات اذا دخلت لان مطلبه ليس وصول هذه الشحنات بل الخروج مسلحا مع المدنيين عبر ممر امن إلى قرية أخرى ولدينا توثيق لما قاله لمن يريد أن يسمع.

وتابع المعلم ان الموضوع ما زال قيد المعالجة ونحن جاهزون لاخراج المدنيين اذا كانوا نساء وأطفالا فهناك شرطة نسائية مستعدة لاستقبالهم ومن يرد من المسلحين أن يسلم نفسه وسلاحه فأهلا وسهلا وسيتم تسوية وضعه ولكن أن ننقل المعركة من منطقة إلى أخرى فهذا شيء لا يقبله العقل.

الحكومة لن تتأخر في مساعدة كل سوري

محتاج لأنه مواطن

وأكد المعلم أن الحكومة السورية لن تتأخر في مساعدة كل سوري محتاج لانه في النهاية مواطن وأخ لنا موضحا أن لدى الحكومة خطة استجابة ميزانيتها بحدود 40 مليار ليرة سورية وهناك لجنة عليا للاغاثة برئاسة وزيرة الشؤون الاجتماعية تشرف على هذا الموضوع اضافة إلى نشاط وزير الصحة في موضوع لقاحات شلل الاطفال وتأمين الدواء بالتعاون مع منظمة اليونيسف.

«الائتلاف» ومَنْ وراءه

لا يمونون على أحد على الأرض

وردا على سؤال لموفد وكالة سانا إلى جنيف حول اذا ما قدم وفد الائتلاف تعهدات فيما يتعلق بتدفق الإرهابيين من تركيا والسعودية إلى سورية قال المعلم اننا لمسنا أن هذا الوفد ومن وراءه لا يمونون على أحد على الارض وهم قالوا انهم اتصلوا مع المسلحين في حمص القديمة واذا بنا نفاجأ بأن أحد متزعميهم يهدد ويتبرأ من هذا الائتلاف ولذلك كلمة التعهد كبيرة جدا بالنسبة لهم.

وحول ما اذا لمس الوفد الرسمي السوري خلال المحادثات أي اشارة يمكن الاعتماد عليها من وفد الائتلاف بأنه قادر على الاتصال أو السيطرة أو الزام جماعات مثل دولة الاسلام في العراق والشام أو جبهة النصرة أو الجبهة الاسلامية بأي أمر يمكن التوصل اليه في جنيف قال المعلم ان هذا الطرح مهم ولكنه يعطي الائتلاف ثوبا أكبر منه فأنا قرأت منذ يومين على مواقع تلك المجموعات الإرهابية بيانات تتبرأ فيها من الائتلاف وتقول بأن هدفها اقامة دولة الخلافة الاسلامية وتدمير سورية ولذلك أشك كثيرا وأنا قلت انهم لا يمونون حتى على مجموعة من خمسة فصائل مسلحة في حمص القديمة واذا كانوا يمونون فهذه مشكلة أيضا.

وبشأن ما اذا قدمت سورية وثائق للامم المتحدة حول دعم بعض الدول العربية والاقليمية للإرهابيين قال المعلم قدمنا أكثر من 450 رسالة موثقة إلى الامم المتحدة ومندوب سورية لديها الدكتور بشار الجعفري يقدم بشكل يومي أو شبه يومي رسالة إلى مجلس الامن والامين العام ولكن التوازنات في المجلس ما زالت مختلة.

على كيري أن يؤكد حرصه

على الحل السياسي وليس العسكري

وحول ما اذا كان المعلم قد حمل الابراهيمي رسالة إلى وزيري الخارجية الروسي سيرغي لافروف والامريكي جون كيري خلال توجهه إلى ميونيخ أوضح المعلم أنه قال بالامس للابراهيمي ان من واجبه أن يطلب من كيري أن يؤكد حرصه على الحل السياسي وليس العسكري وأن يؤكد من خلال حرصه على الحل السياسي على سعيه لخلق أجواء مؤاتية لانجاح الحوار في جنيف.

وأضاف المعلم لا يمكن أن نقبل ازدواجية المواقف فالولايات المتحدة تدعم العراق في حربه ضد دولة الاسلام في العراق والشام ونحن مرتاحون لذلك في حين تسلح هذا التنظيم مع جبهة النصرة في سورية لتقتل السوريين وهذا أمر غير مفهوم.

وردا على سؤال حول رفض وفد الائتلاف بيان ادانة الإرهاب لانه لا يتضمن ادانة حزب الله حسب زعمهم قال المعلم ان بيان ادانة الإرهاب لا يتضمن أسماء فنحن ندين الإرهاب بالمطلق أما حزب الله فهو مجموعة من الشبان المقاومين الذين يدافعون عن وطنهم بطريقة استباقية ونحن شاهدنا ما تتعرض له الضاحية الجنوبية في بيروت من أعمال إرهابية بسبب الإرهابيين السوريين المتسللين عبر الحدود ولذلك فان ادعاءات وفد الائتلاف عذر أقبح من ذنب.

وردا على سؤال لموفدة وكالة سانا إلى جنيف حول تقييم الوفد الرسمي السوري لوفد الائتلاف المسمى المعارضة بعد محادثات جنيف قال المعلم ان الانسان أحيانا ولكي يحمي بلده يضطر للتعامل مع أشياء ولو كان غير مقتنع بها لذلك صبرنا هذا الاسبوع من الحوار وكنا جادين ولكن ندرك أيضا أننا نحاورهم ومن خلفهم ونقول لمن خلفهم ان كان يريد الحل السياسي فنحن جاهزون.

وبشأن مشروع الترتيبات الامنية في حلب الذي قدمه لوزير الخارجية الروسي خلال زيارته إلى موسكو قال المعلم طرح علينا التقدم بمبادرات محلية لتخفيف القتال وسالني الوزير لافروف لماذا لا نبدأ من حلب، فقدمنا له مشروعا متكاملا يقوم على انسحاب المسلحين من أحياء حلب ودخول قوافل الغذاء والدواء وأن يحل مكانهم رجال الشرطة وتعود لجان الخدمات ومكاتب الخدمة للعمل في المناطق التي يسيطر عليها المسلحون وحينها سالني لافروف هل أستطيع أن أعرض ذلك على الامريكيين فلم نمانع وقلنا اذا نجحت التجربة في حلب ننتقل إلى مدن أخرى وحتى الان لم يأتنا جواب.

E - mail: admin@thawra.com

مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر ـ دمشق ـ سورية